العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

تطور النثر العربي وأهم أعلامه في العصر الحديث

المدرس. ايمان طالب كاظم حميد الصالح
مديرية تربية واسط
imankadhim@unwasit.edu.iq

الملخص
يمثل تطور النثر العربي سجلاً حياً لتطور الفكر والذوق العربي، متأثرا بالعوامل الدينية والسياسية والثقافية، ومتجدداً بقدرته على استيعاب الجديد مع الحفاظ على اصالة اللغة لقد مر النثر العربي بمراحل البساطة الى مراحل الرقي والثراء تأثر بالثقافات الغربية وأصبح أداة يعبر عن هموم المجتمع وقضايا التحرر والتحديث تنوعت اتجاهاته تحرر من القيود السجع والمحسنات البديعية المفرطة وتنوعت اغراضه الى رواية وقصة ومقالة ومسرحية.**الكلمات المفتاحية: النثر، السجع، الغربية**

Abstract
The development of Arabic prose represents a living record of the evolution of Arab thought and taste, shaped by religious, political, and cultural factors, and renewed through its ability to absorb the new while preserving the authenticity of the language. Arabic prose has passed from stages of simplicity to stages of refinement and richness. It was influenced by Western cultures and became a tool for expressing social concerns and the issues of liberation and modernization. Its trends diversified, freeing itself from the constraints of excessive rhymed prose and ornamental rhetoric, and its purposes expanded to include the novel, the short story, the essay, and the play.**Keywords:** prose, rhymed prose, Western

المقدمة
النثر العربي يمثل ذاكرة الامة العربية ووعاء فكرها وثقافتها على مر العصور، فهو ليس مجرد كلمات تُسطر، بل هو مرآة عاكسة لتحولات المجتمع وأحداث التاريخ وصرخا شامخ يجسد مرونة اللغة العربية وقدرتها الفائقة على التعبير عن أسمى المعاني في السياسة والعلم والادب

لقد نشأ النثر متواضعاً في بيئة الجزيرة العربية قبل الإسلام، يعكس واقع الحياة البدوية وصراع الانسان مع الطبيعة، ليرتقي بعد ذلك مع بزوغ فجر الإسلام ويتسع أفقه مع انتشار الدولة وازدهار الحضارة. وسار تطور هذا الفن جنباً الى جنب مع تطور الحياة العقلية والاجتماعية، فكان لكل عصر سماته وخصائصه، ولكل مرحلة روادها واعلامها الذين أضافوا لبنات جديدة الى هذا الصرح الشامخ.

ومن هنا تنبع أهمية البحث الذي يسعى لتتبع مسار تطور النثر العربي منذ نشأته الأولى في العصر الجاهلي، مرورا ًبالعصور الإسلامية المتعاقبة ويهدف تسليط الضوء على أهم اعلامه الذين تركوا بصمة واضحة في هذا الفن، وكيف ساهموا في صقل أدواته وتوسيع آفاقه.جاء البحث بمقدمة والمبحثين المبحث الأول في مطلبين الأول التعريف بالنثر لغة واصطلاحاً والمطلب الثاني الخصائص الفنية لنثر العربي (من الجاهلي الى العباسي)المبحث الثاني في مطلبين المطلب الاول النثر الحديث وعوامل النهضة، المطلب الثاني أغراض النثر وأبرز اعلامه وخاتمة لذا فإن هذه الدراسة تقوم على المنهج التاريخي التحليلي، لتسجيل المراحل وتوصيف الخصائص الفنية، ويهدف البحث الى الإجابة عن إشكاليات أساسية منها: كيف تحول النثر من الايجاز والوظيفة المباشرة الى الفن القائم بذاته؟ وما العوامل المؤثرة في ازدهاره أو جموده؟ وكيف تفاعل مع الثقافات الأخرى؟ وما الدور الحقيقي لأعلامه الكبار في تشكيل مساره؟ونسأل الله التوفيق والسداد في هذا الجهد، فهو خير معين.

المبحث الأول النثر وخصائصه
المطلب الأول التعريف بالنثر لغة واصطلاحا
المدلول اللغوي: لقد جاء لفظة النثر في أغلب المعاجم العربية كما يلي:

وكذلك لسان العرب النثر: تترك الشيء ترمي به متفرقًا مثل نثر الجوز واللوز والسكر، نثر الحب إذا بذر، وهو النثار، وقد نثره ينثره نثرا ونثار ونثره فانثر وتناثر. والنثارة ما تناثر منه، وخص اللحياني به ما ينثر من المائدة فيؤكل فيرجى فيه الثواب. وشيء نثر منتثر، وكذلك الجمع. (ابن منظور، ص192،191)

وفي حديث أبي ذر: يوافقكم العدو حلب شاة نثور، هي الواسعة الإحليل كأنها تنشر اللبن وتفتح سبيله. ونثر ولدا ونثر كلاما: أكثره، والتنور، الكثير الولد، وكذلك المرأة، ورجل نثر بين النثر ومنثر: كلاهما كثير الكلام، والأنثى نثرة فقط. النثرة: طرف الأنف، ومنه قول النبي صلى الله عليه في الطهارة: استنثر

القاموس المحيط:" نثر الشيء ينثره نثرا ونثارا: رماه متفرقا، كنثره فانتثر وتناثر. (الفيروز ابادي، ص230)

والنُّثارة بالضم، والنَثُر بالتحريك: ما تناثر منه، أو الأولى تخص لما من المائدة فيؤكل للثواب. وتناثروا: مرضوا فماتوا. والمنثور: الكثير الولد، والشاة تطرح من أنفها كالدود، كالناثر، والواسعة الإحليل. ونثر الكلام والولد: أكثره. النثير للدواب: كالعطاس لنا نثر، نثيرا. والمنثار: نخلة يتناثر بسرها.

في الصحاح: نثر، نثرت الشيء: أنثره، فانتثر، والاسم النثار. والنُّثار بالضم، ما تناثر من الشّيء، ودرٌّ منتثر، شُددَ للكثرة. الإنتثار و الإستنثار بمعنىً، وهو نثرٌ ما الأنف النفسَ، وفي الحديث "إذا استسقت فانثر". النثرة للدواب: شبه العطسة، يقال: نَثرت الشَّاة، إذا طرحت من أنفها الأذى. قال الأصمعي: النافر والنافر والناثر: الشاة تسعل فينثر من أنفها شيء، والنَّثور، الكثيرة الولد، والنثرة: الفرجة بين الشاربين حيال وترة الأنف، وكذلك من الأسد (مرعشلي، ص540). قال ابن السكيت: نثر درعه عنه، إذا ألقاها عنه، ويقال طعنه فأنثره، أي ارعفه.المعجم الوسيط "نثرَ الشيء نثرًا، ونثارًا: رمى به متفرقا.

ويقال نثر الكلام: صاغهُ نَثراً، ونثرت المرأة بطنها: كُثرَ ولدها، ونَثرَ السر: نشر هو أفشاه. والمنثور: الكلام المرسل غير الموزون ولا المقفى، وهو خلاف المنظوم. والنّاثر: نت يجيد الكتاب نثرا. النّثار والنثر ما نُثر في حفلات السرور من جلوى أو نقود. النُثار، والنّثارَة: ما تناثر من الشّيء، يقال، التقط نثار المائدة. النثر: الكلام الجيد يرسل بلا وزن ولا قافية، وهو خلاف النظم.

والنّثرَ مصدر من نَثر أي فَارق، وهو اسم جنس معنوي بمعنى المنثُور. ونَثَرَ الشيء: رماه متفرقا، والنّثار. بمعنى النّثر أيضا، وهو الفتات المتناثر من المائدة. والنُّثار ة بالضم، والنَّثرُ بالتحريك ما تناثر منه.

فالمعنى اللغوي كما هو واضح "يعني الشيء المبعثر المتفرق، الذي لا يقوم على أساس في تفرقه وبعثرته، أي: لا يقوم أساس من حيث الكيف والكم والاتساع "مناع، (هاشم صالح، ص22).فلفظة نثر في هذا الطور اللغوي، تعني الشيء المبعثر، والذي من صفاته وهو متفرقا الامتداد والاتساع، فكأنه كثير العدد، ومن ثمة تكون دلالة اللفظة معنى الكثرة. ثم تأخذ اللفظة دلالة معنوية من خلال مفهوم نثر الكلام، أكثره، تشبيها له بنثر الولد، والرجل النثر: الكثير الكلام.

المدلول الاصطلاحي:

انطلاقًا من دلالة النثر هو الكثير الكلام، يكون المفهوم الاصطلاحي قد شرع في التأسيس له، فيقتصر المفهوم على الكلام الأدبي الذي يسمو على الكلام العادي تعبيرا ومعنى، فيكون المفهوم: ذلك الكلام الفني غير المنظوم، الذي يقابل الكلام المنظوم (موافي، عثمان، ص36).

ويعرفه ابن خلدون في سياق حديثه عن لسان العرب وكلامهم: "اعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر المنظوم، وهو الكلام الموزون المقفى، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد، واحد، وهو القافي، وفي النثر وهو الكلام غير الموزون (ابن خلدون، عبد الرحمان، ص644).

النثر إذن في عرف هؤلاء النقاد، فن قولي غير منظوم، يقابل ذلك الفن القولي المنظوم.

فالنثر فن أدبي كالشعر، فيه مظهر من مظاهر الجمال وفيه قصد التأثير في النفس في أي ناحية من أنحائها (موافي عثمان، ص33).

ويعرف جعفر بن قدامة النثر في باب تأليف العبارة كما يلي: واعلم أن سائر العبارة في كلام العرب إما أن يكون منثورا، والمنظوم هو الشع، والمنثور هو الكلام (قدامة بن جعفر، أبو الفرج، ص74)

وعن أشكال المنثور فيقول "وليس يخلو من أن يكون خطاية، أو ترسلا، أو احتجاجا، أو جديثا، ولكل واحد من هذه الوجوه موضوع يستعمل فيه (المصدر، نفسه ص11)

فيلاحظ أن كل منهما يتناول الموضوعات التي يتناولها صاحبه، مما يتصل بالإنسان والطبيعة، فالحماسة والعتاب والمدح والهجاء والغزل والرثاء والوصف والاعتذار، وفنون للشعر، كما عي فنون للنثر، وكل منهما يتناول الأشياء بالطريقة الفنية التي تبدو فيها شخصية الأديب (عروة، عمر، ص11)

ومن هنا فأن تعريف الشعر بأنه كلام موزون مقفى، ليس تعريفا شاملا، فليس كل كلام موزون مقفى يسمى شعرا، فألفية ابن مالك التي نظمت شعرا في القواعد العربية، ليست من الشعر في شيء ونظرية (بوالو)المنظومة حول فن الشعر أيضا (التونجي، محمد، ص849)

"وهو الذي لا يتقيد بوزن وقافية، وهو أساس الكلام وجله، ويراد به ماعدا الشعر من كلام منمق جميل ويطلق عليه النثر الفني، تمييزا له عن الكلام العادي، المنطوق والمكتوب الذي لا يعد نثرا، ولا يجوز إدراجه في هذا المسمى الا إذا توخى صاحبه إتقان النص والإبانة الفصحى "(التونجي، محمد، ص849)

وقد يطلق عليه اسم (المنثور) و(النثير) الذي وضعوه إزاء المنظوم (الجاحظ، أبو عثمان، ص166)

واختلف القدماء في فضليته وذهب القدماء في فضليته وذهب معظمهم الى أنه أفضل من الشعر، لإن كتاب الله العزيز نثر (مطلوب، أحمد، ص422).

ويتميز لنثر عن الشعر في وظيفته التأثير رغم التداخل بين وظيفتين كما تقول مي يوسف:" صحيح أنه من الشائع يظل تصويرا انفعاليا مرتبط بالتجارب، وأن النثر أقرب الى مخاطبة العقول والإقناع بالقضايا، ولكن الفصل بين الانفعال والفكر يبدو أمر عسيرا يحتاج الى معاودة نظر ومراجعة (خليف، مي يوسف، ص20)

أما المحدثين فتصور هم لماهية النثر، فيبدو أنه لايعدو القول بأن النثر فن أدبي كالشعر، فيه كما يقول طه حسين "مظهر من مظاهر الجمال وفيه قصد الى التأثير في النفس في أية ناحية من أنحائها (حسين، طه، ص326)

ويرى طه حسين أن أقوى الظواهر الباعثة على ظهور النثر الفني نمو الملكة المفكرة في الإنسان، أي العقل، فيعبر عن ذلك "وأما النثر: فلغة العقل، ومظهر التفكير، تأثير الأرادة فيه أعظم من تأثيرها في الشعر، وتأثير الرؤية أعظم من تأثيرها في الشعر ايضا، فليس غريبا أن يتأخر ظهوره (المصدر نفسه، ص326)

ويؤكد طه حسين القول بأن النثر تعبير شعري، ظهر في مرحلة من مراحل تطور الفن الشعري مستقلا عنه "وذلك بعد اكتسابه بعض الصفات والخصائص الفنية التي تساعده على تحقيق وجوده الذاتي، كالتحرر من أوزان الشعر وقوافيه، والاهتمام بالتفكير أكثر من التخييل (موافيه، عثمان، ص422)

ويذهب العقاد الى أن ما يصلح للشعر من تعريف قد يصلح للنثر، مع شيء من التغير الطفيف في الصياغة يشم منه رائحة الصلة الفنية بينهما القائمة على التقابل بالتضاد كقوله مثلا بأن النثر " تعبير أدبي في غير نظم أو وزن من أوزان البحور الشعرية (العقاد، حياة قلم، ص220)

أي تعبير أدبي موزون، لكن بأوزان تختلف عن أوزان الشعر.

الشعر والنثر يشترك معه في بعض الخصائص والسمات الفنية، ويختلف عنه في درجة اتصافه ببعض هذه الخصائص والسمات التي منها سمات تغلب عليه، وسمات تغلب على الشعر وعلى هذا فهما متقابلان تقابل تضاد لا تقابل تناقض. (موافي عثمان، ص15)

المطلب الثاني خصائص النثر العربي

النثر الجاهلي

يمثل النثر العربي القديم مادة نثرية نصية غنية وخصبة ،فأما وجه غناها فيتمثل في حجم المادة النثرية وتعدد مباحثها، واختلاف أجناسها، وتباين أنواعها .ويؤكد الدكتور زكي مبارك أنه قد كان للعرب في الجاهلية نثر فني له خصائصه وقيمته الأدبية وأن الجاهليون لابد أن يكونوا قد بلغوا في ذلك المضمار شأوا بعيدا لا يقل عما وصل إليه الفرس واليونان في ذلك الوقت ،بل أنهم في إنتاجهم الأدبي في النثر لم يكونوا متأثرين تأثرا ًكبيراً بدولة أخرى مجاورة أو غير مجاورة ،وإنما كانت لهم في كثر من الأحيان أصالتهم وذاتيتهم واستقلالهم الأدبي الذي تقتضيه بيئتهم المستقلة، وحياتهم التي كانت أقرب الى الانعزال . وإذا كانت الظروف المختلفة لم تساعد على بقاء هذا التراث من النثر الجاهلي، فليس معنى ذلك أن نهدره ونحكم بعدم وجوده، وإنما يجب أن نلتمسه في مصادر أخرى.(زكي مبارك ، ص 176) ونحن فعلنا هذا فسوف

نجد بين أيدينا حجة لا تنكر، ودليلا لا يجحد على ثمة نثرا جاهليا ،الا وهو القران الكريم .فإذا كنا نؤمن بأن هذا القران الكريم قد نزل لهداية هؤلاء الجاهلين، وارشادهم ،وتنظيم حياتهم في نواحيها المختلفة من دينية ،وأخلاقية ،وسياسية ،واجتماعية ،واقتصادية ، وأنه كان يتحداهم في محاكاته ،والآيتان بسورة من مثله ولايسوغ في العقل أن يكون هذا التحدي الا لقوم قد بلغوا درجة ما من البلاغة القول ،وفصاحة اللسان تجعلهم أهلا لهذا التحدي حتى يصدق معناه، إذا كان كله، وان القران الكريم قد نزل بلغة العرب وعلى لسان واحد منهم (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لبين لهم).

تأكد لنا أن العرب الجاهلين قد عرفوا النثر الفني، وأن القران الكريم يمكن أن يعطينا صورة ولو تقريبيا عن شكل هذا النثر، ومنهجه، وحالته التي كان عليها (جودت الركابي، ص132).

النثر في العصر الإسلامي

خواص النثر في ذلك العهد عمقه وقوته بفضل تأثره بالآداب الأجنبية التي عرفها العرب حين اثبتوا بفضل الإسلام في الممالك التي فتحوها، واكتسبوا بالمعاشرة والمصاهرة روحا جديدا ظهرا اثره في الخطب والرسائل والمحاورات ،حتى ليمكن أن يقال: أن الفتح والملك أعطاهم من قوة الملاحظة ودقة التفكير مالم يعطهم القران وحده لو ظلوا محصورين في أرجاء الجزيرة العربية، وأيضا لتدوين من اثر في حفظ اثار الكتاب والخطابة والفتنة التي ظهرت في تلك الفترة من أظهرت الحاجة الى البلاغة، ونشر الإسلام والدعوة اليه مما أدى ان العرب يسلكون سبيل الأمم المتمدنة ومن خواص الكتابة عن العصر الجاهلي فقد كانوا عدم التأنق في البدء والختام فكان كانوا في العصر الجاهلي تكتب في اول كتبهم "باسمك اللهم " ثم تكتب من فلان الى فلان ،ويمضون في الغرض، وكان النبي يفتتح كتبه بالبسملة ثم يقول :من محمد رسول الله الى فلان "ويبتدىء صدورها غاليًا بالسلام عليكم، أو السلام على من اتبع الهدى ،ويثني بالتحميد بعد السلام فيقول: اني أحمد الله إليك الذي لا اله الاهو " ويتخلص من صدر الكتاب الى المقصود تارة ب(اما بعد) وأخرى بغيرها، وكان يختمها في الأكثر بالسلام عليكم، أو السلام على من اتبع الهدى.

وأيضا مسألة الايجاز والاطناب فكانت تجري غالب على المقتضى العام نكان الكاتب يطيل تارة ويوجز تارة أخرى، وفقا للظروف التي يكتب رسالته فيها، وظهور السجع فهو في الا صل حلية يزان بها النثر، وهي مقبولة ما دامت تجري في حدود الاعتدال كما وقع في القران الكريم، والصنعة التي أثرت عن ذلك العصر تدل على أن الكتاب كانوا يفهمون أن الكتابة فن له قواعد وأصول وأن الكاتب يجب أن يصفي كتابته من أوشاب الخطأ والضعف.

النثر في العصر الاموي

ظهرت في العصر الاموي حركة ثقافية واسعة ، كان لها الأثر في الازدهار الشعر العربي وتطوره، فالثقافة الاموية كانت مكونة من مزيج من الثقافات الإسلامية والجاهلية القبلية المختلطة ، وذلك بفعل تأثير الأجانب في الشرق والغرب الذين أصبحوا تحت سيطرة الدولة الاموية حيث عملوا على تطوير الأساليب الثقافية حسب ما تحتاجه الدولة والمجتمع ومن ذلك تعريب والتدوين وصك العملة ،وكان لاطلاع الشعراء والعلماء على الثقافات الجديدة والتمازج الثقافي الذي حدث بين اللغات الفارسية والعربية والهندية والرومانية لها دور كبير في التأثير على أساليب ومعاني الشعر والنصوص النثرية أدى ان يبلغ الادب في العصر الاموي مستوى من النضج والنماء والأساليب الإبداعية ومن عوامل النضج أيضا المؤثرات السياسية حيث نقل نظام الحكم الى الشام فأصبحت حاضرة حكمهم واصبح وراثيا وحركة الفتح الإسلامية حيث اخذوا يمتدون الى من بعيدة ،كبلاد الاندلس والروم وخراسان والسند وغيرها(غازي طليعات، ص187) ،وكانوا الفاتحين ينشروا عقيدتهم وأدبهم ويتأثرون هم أيضا بثقافة البلاد ومن المؤثرات الاجتماعية ظهور طبقة الموالي الذين شاركوا في الحياة الأدبية فظهر منهم الكتاب والشعراء وعامل اخر في نضج الادب في تللك الفترة حيث اقبل خلفاء بني امية على اكرام الادباء وأغدقاهم بالأموال بسخاء مما جعل الشعراء والادباء يتنافسون في النظم ليحظوا بالمال والشهرة .(شوقي ضيف، ص150)

النثر في العصر العباسي

تعددت فروع النثر العربي في العصر العباسي فهناك النثر العلمي والنثر الفلسفي والنثر التأريخي، والنثر الأدبي الخالص، وكان في بعض صوره امتداد للقديم، وبعضها الاخر مبتكراً لا عهد للعرب به (ابن نديم، ص125) وذلك لما زخر العصر العباسي بالأحداث التأريخية، والتقلبات السياسية، كما زخر بالتطورات

الاجتماعية التي نقلت العرب من حال الى حال، وقد كان لكل هذا فضلا عن نضوج العقول بالثقافة، اثر واضح في تطوير الادب بعامة، والكتابة بصفة خاصة. لقد تقدمت الكتابة في هذا العصر تقدما محسوسا، وسارت شوطا بعيدا في سبيل القوة والعمق والاتساع، وكان لتشجيع الخلفاء والوزراء والرؤساء لأدب وللكتاب باعثًا على النهوض بالكتابة، داعيا الى ارتفاع شأنها، وسمو منزلها، ثم كان التنافس القوي بين الادباء وتسابقهم الى خدمة الخلفاء وتجويدها والتأنق في أساليبها (طه حسين ، ص230) ان الكتابة كانت جواز عبور الى الوزارة وبعض الوظائف المرموقة في مرافق الدولة لذلك كان على الراغبين في الوصول الى هذه المناصب العليا (عمر الدسوقي، ص 275) إتقان صناعة الكتابة حتى يحققوا أهدافهم التي كان النثر الاموي خطابتيه وكتابتيه منصرفا بوجه عام الى واغراض سياسية وحزبية، ولم يتجه الى الأغراض الأخرى الا في صورة ضئيلة، فانه في العصر العباسي قد اتجه الى كثير نت الأغراض والموضوعات الشخصية والاجتماعية والإنسانية، كالمدح والهجاء والرثاء والاعتذار والتهنئة والتعزية والاستعطاف، والوصف والنسيب والفكاهة والنصح (ابن منظور، ص273) ونستطيع القول بأن النثر خطا خطوة واسعة، فهو لم يتطور من حيث الموضوعات واغراضه فقط، بل ان معانيه قد اتسعت وافكاره قد عمقت، لأن مشاهد الحياة ومقوماتها العامة قد تغيرت فاصبح النثر العباسي وعاء لثقافات جديدة، كانت نتيجة لامتزاج الفكر العربي بأفكار الأمم الأخرى فاصبح رقي في الأفكار وعمق في المعاني والتفنن في أساليبه وظهور عدة مدارس ويجب على الكاتب ان يدرك أقدار من يوجه اليهم الرسائل، فيعطي كلا منهم مكانته، واعتباره، وطريقة مخاطبته، قال القلقشندي نقلاً عن " مواد البيان ""يجب على الكاتب ان يراعي فيها مرتبة المكتوب إليه ، والمكتوب عنه في الرسالة اللائقة بهما ،مما لا يتسامح بمثله "(صبح الاعشى، ص188).

الفصل الثاني

خصائص النثر في العصر الحديث

المطلب الأول

النثر الحديث وعوامل النهضة

أخذت بوادر الضعف تظهر في الأدب العربي _شعره ونثره _ منذ احتلال بغداد على أيدي المغول، وأستفحل ذلك الامر وأصبح معلما بارزاً من معالم أدبنا في العهد العثماني حيث أهملت اللغة العربية، وأصبحت اللغة التركية لغة الدولة الرسمية.

عاش الوطن العربي خلال عدة قرون انكساراً حضارياً، أصبح فيها كل شيء باعثاً على التخلف والضعف، فالنظام السياسي انعزل عن الشعب، وصار قائما العنف والجور، فاختلفت المساواة بين الناس، وانتشرت الرشوة، وأهملت مرافق البلاد الرئيسة، ودمرت مصادر الثورة، فانتشر البؤس والفقر، وأصبح المجتمع يتكون من طبقتين رئيستين (شوقي ضيف، ص15): هما طبقة الأغنياء من الولاة والأمراء وحاشيتهم، وطبقة الفقراء التي تشمل أغلبية الشعب.

كذلك هُدمت المدارس، وتفشى الجهل والأمية بين، واقتصر التعليم على الكتاتيب، وبعض المعاهد الدينية. وفي الوقت نفسه تدهورت الصحة العامة، فانتشرت الأمراض والأوبئة الفتاكة، مما أدى الى هلاك أعداد كبيرة من السكان.

كان طبيعياً ان تؤثر هذه الأجواء الشاذة في الأدب سلباً، فقد ضعف الأدب شعراً ونثراً وساده الانحطاط إذا صار الاعيب لفظية وأداة من أدوات التسلية، فلم يبق مظهر من مظاهر العاطفة أو الفكر الإ وظهرت فيه الركاكة والعجمة والعامية.

وبما أن النثر يرتبط ارتباطاً كبيراً بالفكر والثقافة، فما دام الفكر والثقافة متخلفين، فلا يمكن باي حال من الأحوال ان ينهض النثر، فهو ابن الفكر والحضارة، يعيش بواسطتهما، وستمد أسباب حيويته منهما.

فالنثر في هذا العصر فقد روحه وصار بعيداً عن الفكر والشعور في الوقت ذاته، لذلك لجأ الى الزخارف اللفظية، والا لا عيب البديعية حتى يعوض عن هذا النقص الذي وجده في كيانه، فطغى السجع على أسلوبه، الامر الذي جعل هذا الأسلوب مزخرفاً ومتكلفاً. ولم يسري الضعف في أسلوب النثر فحسب، بل تعداه الى مضمونه، فضاقت موضوعاته وأصبحت ساذجة، ودارت على بعض الاخوانيات والخطب والمناظرات.

ظلت هذه الخصائص والسمات في النثر العربي حتى منتصف القرن التاسع عشر، حيث اخذت تظهر عوامل ومستجدات في المجتمع العربي، تعمل على تغير النثر ونهضته حتى يتلاءم مع روح العصر.

مع حلول العصر الحديث مع بداية مطلع القرن التاسع عشر، اخذت الامة تعي ذاتها، وتستقيظ من سباتها، وبدأ العرب يحسون بكيانهم، وانهم يشكلون أمة لها خصائصها الذاتية، وبدأوا يطالبون بحقوقهم، وتحسين أوضاعهم السياسية والاجتماعية والثقافية. بأ هذا بالنضال من أجل ادخال إصلاحات مختلفة، وظهرت حركات وتنظيمات سياسية تدعو الى الانفصال عن الدولة العثمانية ومنح العرب الاستقلال السياسي. لقد أعان على هذه اليقظة جملة عوامل، لعل من أهمها اتصال العرب بالعالم الخارجي لاسيما العالم الأوربي، بعد عزلة طويلة عن العالم دامت قرون.(حمد حسن الزيات، ص175) كانت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، بداية الاتصال بين العالم العربي وأروبا في العصر الحديث والمعروف ان نابليون جهز حملته تجهيزاً عسكرياً وعلمياً، فأدخل معه الى مصر مطبعة، وأصدر جريدة، وأسس مسرحاً ومجمعاً علمياً على غرار المجمع العلمي الفرنسي، وأنشأ معامل ومستشفيات، وطبق بعض التنظيمات الإدارية الحديثة أثناء حكم مصر.

لكن الحملة، على الرغم من ذلك ، لم تترك اثاراً خطيرة فب مصر، بخلاف ما يراه بعض الباحثين من ان الحملة أفادت مصر فائدة كبرى، وكانت سبباً في نهضتها الحديثة ،ولعل ذلك يعود أن استقبلوا الحملة بروح عدائية شديدة تمثلت في مقاومتهم العنيفة والمستمرة لها، بمختلف الصور السلبية والايجابية، وذلك لان الحملة الفرنسية كانت عندهم امتداد للحروب الصليبية في أرض مسلمة، وعدم استعداد المصريين الحضاري لفهم وتفسير سلوكية وتصرفات الفرنسيين التي كانت تبدولهم في غاية الغرابة، وأضافة علماء الحملة غرباء عن البلاد بلغتهم وعلمهم، وقد اقتصرت صلتهم بالعلماء المصريين على الصلة السطحية التي لا تعدو عرض كتبهم الفرنسية التي لا يستطيع المصريون قراءتها ،وعرض بعض تجاربهم العلمية .(حاتم الساعدي، ص7_12)

منذ ذلك الوقت أخذت قطاعات الشعب المختلفة تسعى من اجل تغيير وافعها السيء في مصر وغيرها من الأقطار العربية، وصارت تتحرك ليكون لها دور في أمور السياسية والحكم ،وتمثل فيما بعد النشاط السياسي الشعبي في ظهور جمعيات وحركات وأحزاب سياسية شهدتها مصر وسوريا والعراق، وأصبحت علامة بارزة على اليقظة السياسية للامة العربية ، أهمها جمعية بيروت السرية، وجمعية الإخاء العربي العثماني، والجمعية القحطانية، وجمعية حفظ حقوق الملة العربية التي وجهت نداء الى العرب مسلمين ومسيحيين تحت عنوان (بيانات الأمة العربية) دعتهم فيه الى الاتحاد والمطالبة بالحقوق القومية .

واثر هذا اللقاء بين الحضارة العربية والاوربية ظهرت ثلاث مواقف الموقف الأول قام على رفض الحضارة الاوربية كلياً، وبعث الحضارة القديمة، لتكون بديلا ًعن الحضارة الأجنبية .والموقف الثاني، اعجب بالحضارة الاوربية، ودعا الى اقتباسها، والذوبان فيها وأما الموقف الثالث قام على محاولة التوفيق بين الحضارتين، والجمع بين ايجابياتهما، (سالم الحمداني، فائق مصطفى، ص 342،348) وكان وراء هذه اليقظة العربية الحديثة اعلام ساهموا بفكرهم النير، واعمالهم الجليلة في بعثها، ووضع أسسها الفكرية، وفي مقدمتهم رفاعة الطهطاوي، الذي يعد امام النهضة العلمية في مصر والعالم العربي الذي بفضل ذكائه اتقن اللغة الفرنسية وقرأ بيها سائر العلوم والمعارف، والف وهو في فرنسا كتاباً سماه (تخليص الابريز في تخلصيه باريز) ضمنه مشاهداته وانطباعاته في فرنسا .ومن أعلام النهضة العربية ، الشيخ ناصيف اليازجي الذي اهتم بإحياء اللغة العربية في لبنان أبان القرن التاسع عشر ومثله ابنه إبراهيم اليازجي الذي اشتهر بنزعته القومية التي دفعته الى نظم قصائد حماسية في القومية العربية .ومثلهما بطرس البستاني الذي قام بأعمال جليلة في خدمة اللغة العربية، لعل أهمها تأسيس (المدرسة الوطنية) فقد أقامها على مبدأ وطني لاديني ،واهتم فيها أساسا بتدريس اللغة العربية والعلوم الحديثة ،كما قام بتأليف قاموس سماه (المحيط) والموسوعة العربية في عدة مجلدات، واصدر جريدة (الجنان).

ومن هؤلاء أيضا عبد الرحمن الكواكبي مؤلف كتابي (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) (وأم القرى) وقد دعا فيهما الى نقل الخلافة مجدداً الى العرب، لأنهم وحدهم يستطيعون حفظ الا سلام من الفساد، وذلك لمركز الجزيرة العربية في الامة ولمكانة العربية في التفكير الإسلامي.

أما المفكر السوري نجيب العازوري فقد اصدر في باريس مجلة باسم (الاستقلال العربي) ثم نشر كتاباً بالفرنسية بعنوان(يقظة الامة العربية) ذكر فيه أن هناك أمة عربية واحدة تضم مسلمين ومسحيين، ووجوب استقلال العرب عن الاتراك ، ورسم في الكتاب الخطوط الكبرى للدولة العربية المستقلة .

إن هؤلاء الاعلام والمفكرين أسهموا في خلق نثر عربي حديث صالح للتغير البسيط والدقيق المباشر عن مفاهيم الفكر الحديث.

لقد عملت اليقظة السياسية والنهضة الفكرية وكتابات هؤلاء الاعلام وغيرهم على نهضة النثر العربي الحديث عن طريق تطويعه للتعبير عن مختلف الأفكار والقضايا السياسية والاجتماعية كذلك جعلت النثر يتخلص من الزخارف اللفظية، وذلك بالاهتمام بالمعنى بدلا عن اللفظ، وأعانت في الوقت نفسه على إيجاد موضوعات كثيرة ومتنوعة

المطلب الثاني

أغراض النثر وأبرز اعلامه

أبرز اعلام النثر العربي الحديث

الاديب المصري المعروف طه حسين الذي له خدمة بارزة في الادب العربي وهو كاتب عملاق في مجال الادب واللغة العربية وكرس حياته كلها وجلها في إبلاغ الادب العربي الى أوج الكمال، حيث أنه عكف الى دراسة العلوم والفنون الدينية واللغوية منذ نعومة اظهاره، وشارك في الحركات الأدبية والاصلاحية هدفا الى إيقاظ الوعي عن الادب العربي ونشره ،بكونه مولعا بالأدب العربي أنه عثر على الادب الغربي والفرنسي ، وبكونه أديبا بارزا وناقدا بارعا في العالم العربي ويعد كتابه " من حديث الشعر والنثر "الذي ناقش فيه عن نشأة النثر العربي والشعر العباسي ومن القصص التي كتب فيها الكثير من الكتب " أحلام شهزاد، شجرة البؤس، داء الكروان فصار صيته بكتابة القصة " الأيام "في قالب سيرته الذاتية في أروع شكل وأمتع أسلوب، بسرد الاحداث والوقائع الطارئة في حياته كاملة التي تمس قلوب القارئين وتجبرهم على قراءة كتبه القيمة من الأدبية والنقدية وهو في الواقع كاتب بارز وقاص حقيقي واجتماعي وناقد كبير في مجال الأدب العربي الحديث .

وبسبب ثقافة طه حسين المتعدد من الثقافات الفرنسية واليونانية والعربية والمصرية التي تأثريها في فرنسا حلال دراسته في السوربون، حيث كان يحضر في مختلف المحاضرات المعتمدة على التاريخ اليوناني والروماني القديم ما أدى الى ان اثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات والترجمات وكان يكرس أعماله للتحرر والانفتاح الثقافي، مع الاعتزاز بالموروثات الحضارية القيمة عربية ومصرية. (الاصفهاني، أبو فرج، ص205).

ومن رواد نهضة النثر العربي الحديث الذين ساهموا في ظهور لون جديد في الكتابة المرسلة المتحررة من السجع والصنعة والبديع. فيعد الجبرتي من رواد هذا اللون من النثر. ثم تأثر بالأسلوب الجبرتي جيل جديد من الكتاب واقتفوا أثره، ومن أمثالهم ناصيف اليازجي وأحمد فارس الشدياق. ثم عقب ذلك أحرز النثر العربي الحديث تطورا واسعا، وتحرر تماما من تلك القيود البديعية، وساد بين الأدباء والكتاب والخطباء أساليب الفصاحة والبلاغة تبعدهم عن التكلف والتصنع. كما وجدت بصورتها الواضحة لدى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسائله، والشيخ محمد عبده في مقالاته، ومصطفى كامل في خطبه، وشكيب أرسلان في موضوعاته الأدبية. ويعقب هذا الجيل جيل كان اشد تاثرا بعوامل النهضة الفكرية والثقافية والحضارية التي تركت سماتها البارزة على النثر العربي الحديث. فكان من أشهر رجاله محمد حسين هيكل، والاخوان محمد ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم، وعباس محمود العقاد، وطه حسين، وأحمد أمين وامثالهم.

ومن أصناف النثر العربي الحديث

المقالة في العصر الحديث

عرفت المقالة في القديم بالرسائل مع أنواعها المختلفة، وهذه الرسائل تارة تعالج قضايا سياسية او اجتماعية او أدبية، تارة تعبر عن مشاعر شخصية، وكانت قديما الرسائل أقرب الاشكال النثرية الى المقالة وان نشاة المقالة في الادب العربي الحديث ترتبط الى اول امرها بالصحافة. وأول من استخدم المصطلح " المقالة "هو أحمد فارس الشدياق وذلك بكتابة مقالة في مجلة " الجوائب سماها "مقالة في أصل النيل (عمر الدسوقي، ص180).

كان الأسلوب المقالة في بداية الامر لا يخلو من التصنع والتكلف، ثم اخذ يتحرر من هذه القيود، ويميل الى البساطة في التعبير. والتركيز على الفكرة. والعمق في المعالجة. وأما موضوعاتها وأغراضها فقد

تنوعت بين الأغراض السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية، ثم اتسعت رفعتها واضيفت اليها المقالات الى نوعين: المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية.

الخطابة في العصر الحديث

أوائل هذا العصر كانت الخطابة على ما كانت علية في اخر العصر العباسي حيث لا تتجاوز عن الجوامع والبيع، ولايقوم بها الافئة جاهلة فيضلون ويضلون. حتى نفخ في الصور نفخة النهضة ودعا داعي الثورة الأدبية الحديثة، وظهرت الخطابة السياسية على السنة زعمائها، ومن ابرزهم السيد عبد الله نديم والشيخ محمد عبده واديب إسحاق واللقاني . ثم أدلى كثير من الوعاظ والادباء والخطباء دلولهم في هذا المجال، واقاموا المجالس الأسبوعية والحفلات الشهرية للخطابة في الاخلاق والدين والاجتماع والسياسة ولكن الخطابة لم تخرج عن أطار القيود الماضية ولاتخلو من العلل السائدة منذ القدم. (عمر الدقاق، ص177_187).

وكانت على حالها ما بين الرقي والازدهار، إذ لمع على أفقها اسمان مصطفى باشا كامل وسعد باشا زغلول. ولعل الشرق لم يشهد باشا زغلول. فلا تسألوا عما حل بها فيما بعد، اتسع مجالها، وتنوعت موضوعاتها وأساليبها إثر قيام الحركات الوطنية وتأسيس الجمعيات والنوادي الأدبية والمنابر الأخرى. وازداد انتشارها في المناسبات القومية والحزبية والسياسية والمؤتمرات المحلية والدولية. وأعان على هذا الانتشار المذياع والتلفاز: لان الحرية السياسية والمنافسات الحزبية والمناقشات البرلمانية من ابلغ العوامل اثرا في تطوير الخطابة.

القصة العربية الحديثة

كانت القصة موجودة في الادب الجاهلي وتروى شفويا، ثم جاء القرآن الكريم ووجد العرب لون من القصة لم يألفوه من قبل، ومن أبرز ما تستمد منه القصة في الادب القديم سيرة ابن هاشم وسيرة عنتر ابن هلال العسكري والمقامات وكتاب الف ليلة وليلة (حسني محمود، ص97).

لم تنشا القصة العربية من أصل عربي في صورتها الجديدة، بل وإنما هي نتاج اختلاط العرب بالغرب وتأثرهم بالأدب الغربية، (بدوي طبانة، ص234) فبهذا الصدد يعد غزوة نابلون بونابارت على مصر سنة 1798م نقطة تحول، تحول، حيث وجهت التعثات التعليمية التي رافق بها كثير من أدباء العرب الى اوربا وعكفوا على دراسة الادب الغربية، وأخذوا ينقلوا علومهم وآدابهم وقصصهم الى اللغة العربية لاخواتهم العرب ونشروها في المجلات العربية كا"الجنان "و"الضياء "والمقتطف"و "والهلال"

ومن هؤلا الادباء والكتاب رفاعة الطهطاوي رائد النهضة الأدبية الحديثة، وحافظ إبراهيم الذي ترجم " البؤساء " والف " ليالي سطيح "، ومصطفى لطفي المنفلوطي صاحب العبرات والنظرات، كما ترجم يعقوب صروف " قلب الأسد " ونجيب حداد " الفرسان الثلاثة "، واحمد حسن الزيات "الم فرتر "وحمد " السباعي "مدينتين.

الرواية العربية

الرواية الحديثة فن مثل القصة والمسرحية، حيث لم يكن أدبنا القديم عهد به قبل القرن التاسع عشر واحتكاك العرب بالغرب في شكله المعروف فبدارسة من التاريخ لأدب نطلع على ان الرواية العربية كانت موجودة لدى العرب في العصر العباسي في شكل " كتاب البخلاء "للجاحظ وكتاب "كليلة ودمنة "الابن المقفع. والمقامات للحريري والهمذاني، زكتاب "وكتاب الف ليلة وليلة " لكاتب مجهول. ولكن في ذلك الوقت لم يكن هذا الفن معروفا باسم الرواية وفي قالبه الفني الحديث.

ثم تطورت وظهرت بشكل فني حسب الروايات العالمية، ونضجت في نهاية القرن التاسع عشر وباية القرن العشرين، وكانت لحملة نابليون على مصر اثر كما \كرنا سابقا كبيرا في تطوير الثقافة المصرية ،فقد وساعد على اتصال علمائها بالغرب ورجال الادب القانون ،وبذلك اتخذ الادب والفن في مصر لونا جديدا يميزه عن العصور السابقة، ويرجع افضل بهذا الصدد الى الشيخ رفاعة الطهطاوي، وهو الذي يعتبره الادباء والنقاد اول من وضع بذور الرواية باللغة العربية ، وذلك عندما ترجم الرواية " مغامرات تليمات "لفينيلون باسم مواقع الافلاك في وقائع تليماك " وقد جمع منه كثيرا من الارَراء والخبرات في التعليم والتربية والسياسية وكتب " تلخيص الابريز الى تلخيص باريز " وقدم فيه معلومات ومعرف في شكل رحلة .(عبد المحسن طه بدر، ص265)

ثم نشأ اول رواية تحمل اللون التعليمي واعبرها الادباء اول رواية اجتماعية ناضجة لانها اجتماعية في غايتها ومقامية في اسلوبها هي رواية محمد المويلحي وباسم "حديث عيسى بن هشام "
ثم ظهرت رواية "زينب " للدكتور محمد حسين هيكل، اول رواية فنية في تاريخ الادب العربي الحديث لأنه قبل الحرب العالمية الأولى، كانت الرواية العربية في حالة التشويش والبعد عن القواعد الفنية.

المسرحية العربية

كانت المسرحية لم تكن معروفة لدى الادباء القدماء قبل الغزو نابليون وبعده استطاع العرب الاطلاع على فنون الغرب وهرت الفنون والآداب المختلفة الى حيز الوجود، وقد مرت المسرحية العربية بعد الحملة نابليون بأطوار حتى وصلت الى مرحلة النضج. (محمد يوسف نجم، ص195).
الطور الاول: تبأ هذه المرحلة من منتصف القرن التاسع عشر وتنتهي سنة 1912، وكان الرائد له بهذه الفترة مارون بن الياس النقاش.
الطور الثاني: هذه المرحلة تعد مرحلة النضج بالنسبة للمسرحية العربية. وتبأ هذه المرحلة من عام 1912م الى يومنا هذا، ويعد الشاب اللبناني جورج أبيض رائدا للمسرحية العربية الفنية.
والفرق بين هذين الطورين هو ان الممثلين في الأول لم يدرسوا هذا الفن درسا اصوليا فكان جلهم معتمدين على الغناء والتلحين، ولما ظهر جورج ابيض دخل التمثيل في طور جديد.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، يمكن القول إن النثر العربي قد مرّ برحلة غنية ومتطورة عبر العصور، تبأ من البساطة العصر الجاهلي حيث اقتصرت فنونه على الخطابة والحكم والامثال، مروراً بالعصر الإسلامي الذي شهد نقلة نوعية مع تأثير القران الكريم وصاحبها ازدهار للرسائل والخطب الإدارية فب العصر الاموي أما الصر العباسي، فقد مثل ذروة الازدهار النثري بتنوع فنونه وتأثرها بالثقافات الأخرى، حيث تطورت الكتابة الديوانية وظهرت المناظرات والمقامات والرسائل الأدبية، وبرزت أسماء لامعة مثل الجاحظ وابن المقفع.
وفي العصور المتأخرة الحديث شهد النثر بعض الجمود مع الاحتفاظ بأهمية الوظائف الاجتماعية والدينية حتى جاء العصر الحديث فانفتح على الآداب العالمية وتحرر من قيود السجع والمحسنات، واتجه الى التعبير عن قضايا المجتمع والانسان برؤى جديدة وأساليب مبتكرة.
وهكذا يظل النثر العربي شاهداً حياً على مرونة اللغة العربية وقدرتها على التكيف مع متطلبات كل عصر، حاملا في طياته روح الامة وثقافتها، متجدداً في شكله، ثابتاً في جوهره، مؤكداً أن النثر ليس مجرد كلمات مسطورة بل هو سجل حي لتطور الفكر والوجدان العربي عبر الزمن وختاماً، يمثل تطور النثر العربي عبر العصور صورة مصغرة لتطور الفكر والحضارة العربية الإسلامية، وهو يبقى تراثاً إنسانياً يستحق الدراسة والاستمرار في تطويره ليبقى قادراً على التعبير عن تطلعات الامة ومواكبة روح العصر دون أن يفقد أصالته وروحه المتميزة.

المصادر

عبد الرحمان، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار نهضة، القاهرة، مصر، سنة 2002م.
ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، سنة 1999.
ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2 ،1992
ابن نديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، سنة 2013.
الاصفهاني، أبو فرج، الأغاني تحقيق لجنة من الادباء، بيروت، لبنان ،2005
بدوي طبانة، فنون النثر الادبي في العصر الحديث (رؤية نقدية وتحليلية)، دار المريخ للنشر، ط3، سنة1983م.
التونجي، محمد، المعجم المفضل في الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، 1993.
الجاحظ، أبو عثمان، البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج2، سنة2006.
جودت الركابي، الادب العربي من الانحدار الى الازدهار، دار الفكر المعاصر، دمشق، سنة2010
حاتم الساعدي، محاضرات في النثر العربي الحديث، الناشر مؤسسة المعارف للمطبوعات، سنة 1999م.

حسني محمود، فنون النثر العربي الحديث، دار العرب للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2013م.
حسين، طه: في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، سنة 2018.
حمد حسن الزيات، تاريخ الادب العربي، دار الثقافة ط29 بيروت 1985
خليف، مي يوسف، النثر الفني بين صدر الأسلام الاموي، دار قباء، مصر، سنة 1997م.
زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، جزء الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، بالقاهرة، مصر، سنة 1934.
سالم الحمداني، فائق مصطفى، الادب العربي الحديث، دراسة في شعره ونثره، دار زين العابدين، سنة 1393ه.
شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في لنثر العربي، الطبعة الثانية عشر، دار المعارف، القاهرة، 1981
صبح الاعشى، في صناعة الانشا_للقلقشندي، طبعة مصورة عن طبعه المؤسسة المصرية العامة، سنة 1963م.
طه حسين، في الادب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، سنة1933م.
عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر ،1938.
عروة، عمر، النثر الفني القديم، دار القصبة للنشر الجزائر، سنة 2002 م.
العقاد، حياة قلم، دار نهضة مصر، القاهرة، سنة 1996.
عمر الدسوقي، في الادب الحديث، دار الفكر، القاهرة، ط8، سنة 1973م.
عمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث وتطوره، الجزء الأول، دار الفكر العربي ،1963
عمر الدقاق، ملامح النثر الحديث وفنونه، دار الاوزاعي، بيروت، لبنان ،1997م.
غازي طليعات، النثر في العصر الاموي، دار الفكر، دمشق، سورية، سنة2007م.
الفيروز ابادي، مجد الدين محمد القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، سنة1999م.
قدامة بن جعفر، أبو الفرج: نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1995.
محمد يوسف نجم، المسرحية في الادب العربي الحديث، دار الثقافة بيروت، لبنان ،1914م.
مطلوب، أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 2001م.
موافي، عثمان، في نظرية الأدب (قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم)، دار المعرفة، القاهرة، مصر ج2، سنة 2002
نديم مرعشلي، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، ط 1، سنة 1974م.
هشام صالح مناع، النثر في العصر الجاهلي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، سنة 1993م.